

## الرَّسَالَةُ ٢٠٠

### مَاذَا يَعْنِي الْقَوْلُ: إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ مُوحَى بِهِ؟

(Arabic - What does it mean to say that the bible is inspired?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي  
وسؤال هذه الحلقة : ماذا يعنى القول: إن الكتاب المقدس موحى به؟  
يجيبنا على هذا السؤال: Dr. Ron Rhodes  
فى كتابه : The Complete Book of Bible Answers.  
وقد حصلنا على تصريح كتابى من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

إن قولنا أن الكتاب المقدس موحى به. لا يعنى أن كاتب أى سفر من أسفار الكتاب المقدس أخذته الحماسة فكتب. كما أخذت الأديب المشهور **Marylander** الذى وضع النشيد القومى للولايات المتحدة. ولا يعنى أيضاً أنه من نوع الإلهام الذى يأتى للشاعر حين تلهمه قريحته بقصيدة معبّرة عن مشاعره. إن كلمة الوحي كما جاءت بالكتاب المقدس فى اللغة اليونانية الأصلية تعنى حرفياً: أن الله تنسم أو أن الله همس بصوت رقيق. فالكتاب المقدس هو همسات الله الصادرة منه أصلاً. وكلماته صادقة معصومة. ويمكن تعريف الوحي الإلهي بأسلوب آخر أنه فكر الله السامى أعلنه للبشر فسجلوه مستخدمين أسلوبهم الشخصى لتسجيله وكتوبه مراعين الدقة الكاملة.<sup>١</sup>

إن الوثائق الأصلية من الكتاب المقدس كتبها أناس فى عصور مختلفة. وسمح الله لهم باستخدام مواهبهم الأدبية وأساليبهم الشخصىة. وكتبوها مسوقين بإرشاد الروح القدس. وما سجلوه كان كاملاً متقناً منزهاً عن الخطأ. من ثم لم يكن الذين كتبوا أسفار الكتاب مجرد آلات كاتبة. إن الله لم يستخدمهم كأصابع آلات كاتبة لتنسخ كلماته نسخاً. كما أنه لم يمل عليهم الكلمات كلمة فكلمة وصفحة بعد صفحة. إن الدليل الكتابى على أن كاتب كل سفر له أسلوبه الخاص فى الكتابة واضح. فاشعيا النبى تميز بأسلوبه الأدبى القوى. وإرميا النبى تميز بنعمات الشجى والحزن. وتميز لوقا البشير بأسلوبه الطبى. وأما يوحنا البشير فقد عبر بأسلوب تميز بالبساطة.<sup>٢</sup>

إن الروح القدس بقيادته لمن سجلوا الوحي نزههم وعصمهم من خلال كتاباتهم وهم يقدمون رسالة الله للبشرية. ويوجد نظريات خاطئة استخدمها بعض الناس ليفسروا معنى القول بأن الكتاب موحى به. ويوجد على الأقل سبع نظريات خاطئة. للأسف ارتكن بعض المفسرين إليها لتوضيح معنى الوحي الإلهي تعرضها باختصار.

(١) نظرية الإملاء.. القائلة بأن الله أقام رجالاً ل يكتبوا الأسفار. وقد جهزهم و جهز الكلمات. ثم أملى عليهم نفس الكلمات التى سبق تجهيزها ليذوتوها فى الأسفار.

(٢) نظرية الإلهام الطبيعى.. وهى تقول إن من كتبوا الأسفار هم ببساطة رجال عابرة اشتروا بنبوغهم. ولا وجود لقوة عليا كى تتدخل فى ذلك الأمر. وزعموا أن هؤلاء الرجال كان لهم مواهب متميزة تشابه موهبة شكسبير على سبيل المثال.

(٣) نظرية الأسرار الروحية.. والقائلة بأن من كتبوا الأسفار مؤمنون عاديون لا فرق بيننا وبينهم. وما حدث معهم هو أنهم كانوا واقعين تحت سيطرة الروح القدس. فكتبوا ما قادهم الروح القدس إلى كتابته فى الأسفار. تحت تأثيره الواقع عليهم.

(٤) نظرية الرأى العصرى.. القائل بأن الكتاب المقدس غير معصوم. وفى الغالب هو شاهد غير موثوق فيه على أنه كلمة الله. وبطريقة غير مؤكدة تحتل الشك يشير إلى الرب يسوع المسيح.

استمع إلى الإنجيل

<sup>١</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ١٥ : ٤  
<sup>٢</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٣ : ١٦ - ١٧

(٥) نظريّة الفكر.. وتتمسك تلك النظريّة بأنّ الأفكار فقط هي الموحى بها وليست كلمات الكتاب المقدّس. وعلى سبيل المثال فكرة الخلاص في المسيح قد تكون موحى بها. ولكن الكلمات التي تتعلق بالخلاص ليست موحى بها. ولهذا من المحتمل وجود أخطاء بالكتاب المقدّس.

(٦) نظريّة الهدف الموحى به.. وهم يقولون إنّهُ على الرّغم من وجود أخطاء كثيرة في الحقائق المسجلة. وعلى الرّغم من وجود تناقض لا تفسير له. ولكن الكتاب المقدّس ما زال يحتفظ بكماله ونزاهته. وبذلك تحقّق غرض الله منه. إنّ وجود الأخطاء بالكتاب أو خلوه منها لا يؤثر على الهدف الذي من أجله أوحى به. ولا على المبدأ الأساسي الذي يميّز الكتاب ويؤكد فاعليته. وهو خلاص البشر من خطاياهم.

(٧) نظريّة الوحي الجزئي.. والقائلة بأن أجزاء معينة من الكتاب المقدّس موحى بها. وهي الأجزاء المجهولة كالخلق والنبوة والخلاص بالإيمان بيسوع المسيح إلى آخره.

إنّ تلك النظريّات السبع هي من نسج خيال إبليس. أفنّع بها تابعيه كما خدع في القديم حواء وجاء إليها ليشتككها في أقوال الله لها ولأدم ليوقعهما في المعصية بقوله لها: أحقا قال الله لا تأكلا من كلّ شجر الجنة؟. وانخدعت حواء وعصت وصية الله وانخدع آدم بعدها وعصا. وطردا من الجنة لتكذيبهما أقوال الله. إنّ الطريق إلى الجحيم معدّ لإبليس وملائكته. معدّ لكل من لا يصدّق كلام الله الذي جاء بالكتاب المقدّس ويرفض مسرّته التي أعدّها منذ الأزل لخلاص البشر الذين خلقهم على صورته. وطريق السماء لنوال الحياة الأبدية معدّ ليستقبل كلّ الذين استناروا بنور كلام الله. قال المرثم في المرثم التاسع عشر بعد المائة: "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي". وتقرأ بالمرثم الأول تطويبا للرجل الذي في شريعة الله مسرته "وفي شريعته يلهج نهاراً وليلاً".<sup>١</sup>

ونعود الآن إلى النظريّة الصحيحة التي بدأنا بها حديثنا فنقول: إنّ الوحي هو تدخل الله عز وجل بإظهار قصده وفكره السامي تجاه البشرية في الكتاب المقدّس. وسَمَحَ لِمَنْ قاموا بتسجيله وكتابته باستخدام شخصياتهم وأساليب كتاباتهم، وهم بقيادة روح الله القدوس سجلوا ما كتبوا كلمة الله الموجهة للجنس البشري دون أي خطأ. لقد جاء بسفر التثنية الأصحاح السادس ما كتبه موسى للنبي للشعب الإسرائيلي من كلام الله: "ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك. وقصّها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم، واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك. واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك". وكتب بطرس الرسول في رسالته الثانية الأصحاح الأول: "عالمين هذا أولا أنّ كلّ نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنّه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس".<sup>٢</sup>

وأخر كلمات سجلها الوحي الإلهي وختم بها آخر أسفاره وهو سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي. هي تحذير لمن تسوّل له نفسه أن يرتكب هذا الخطأ وهو أن يزيد على أقوال الله أو يحذف منها. فلقد سجل يوحنا الرائي تلك الكلمات: "إن كان أحد يزيد على هذا يزيده الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدّسة ومن المكتوب في هذا الكتاب".<sup>٣</sup>

والآن أدعوك أحي القارئ لتشارك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي... أشكرك من أجل المكتوب فهو حقا سراج لرجلي ونور لسبيلي. هو الماء الحي لكلّ ظمآن وهو الطعام الباقي للحياة الأبدية لكلّ جوعان. هو سيف الروح الذي به أثبت ضد مكابذ إبليس. فأعني إلهي كي أحفظ المكتوب وأتمسك به وأعلنه. فهو البشارة المفرحة. بشارة الخلاص والتحرير. زودني ربي بحكمتك لأكون شاهدا أميناً لعظمة محبتك. وعمل نعمتك العجيب في حياتي. أرفع صلاتي في اسم يسوع فادي. مؤمناً بصدق وعدك يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجّه خارجاً.

أحي القارئ العزيز.. إنّ أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> سفر التكوين ٣: ٢٢ ، إنجيل متى ٢٥: ٤١ ، سفر المزامير ١١٩: ١٠٥ & ١: ٢-٢

<sup>٢</sup> سفر التثنية ٦: ٦-٨ ، رسالة بطرس الرسول الثانية ١: ٢٠-٢١

<sup>٣</sup> سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٢: ١٨-١٩